National Coalition of Syrian Revolution and Opposition Forces

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية

الأمانة العامة

قسم الترجمة

أبرز ما ورد في مراكز الأبحاث والدراسات العالميّة

تقرير أسبوعي

فهرس المحتويات

مكاسب الأسد الدبلوماسية لن تجدي نفعاً في إعادة إعمار سوريا 3

وورلد بوليتيكس ريفيو 3

غزة تذكر السوريين بالأساليب التي اتبعها بشار الأسد معهم 7

إيكونوميست 7

نهاية استراتيجية الخروج الأميركية في الشرق الأوسط 10

فورين أفيرز 10

بايدن يدرس ضرب وكلاء إيران في سوريا والعراق.. وطهران تحذر: لن تسلموا من هذا الحريق 14

واشنطن بوست 14

جبهة إيران في سوريا تشكل تهديدًا حقيقيًا لإسرائيل 17

لوموند 17

الحرب بين إسرائيل وحماس تمتد إلى سوريا 18

واشنطن بوست 18

هل إسرائيل مستعدة للسيطرة على غزة؟ 20

كارنيغي 20

علاقات قطر مع واشنطن وإسرائيل في مرحلة اختبار 23

معهد واشنطن 23

ملاحظة: جميع الآراء والمواد الواردة في هذا التقرير تُعبر عن كاتبها أو ناشرها فقط

مكاسب الأسد الدبلوماسية لن تجدي نفعاً في إعادة إعمار سوريا

وورلد بوليتيكس ريفيو

جوناثان فينتون هارفي

(اللغة الانجليزية) 17 تشرين الأول 2023

نص المقال: رغم المكاسب الدبلوماسية التي حققها الأسد، إلا أنه لا يستطيع أن يُقنع أحداً بالاستثمار في الاقتصاد السوري.

عندما وطئت قدما الرئيس السوري بشار الأسد مدرج الطيران في مطار مدينة هانجتشو الصينية في أواخر سبتمبر، كان الاستقبال الحار الذي حظي به والجَلبة التي صاحبته بمثابة إشارة إلى إحياء للدبلوماسية السورية الذي كان يتوق إليه منذ فترة طويلة. وتأتي هذه الزيارة، وهي الأولى له للصين منذ عام 2004، في الوقت الذي يتطلع فيه بشار الأسد إلى تجديد قيادة عائلته لسوريا والخروج من العزلة الدولية بعد الحرب الأهلية الوحشية التي دامت 12 عاماً في البلاد. حيث لم يحصد هذا الصراع آلاف الأرواح من السوريين فحسب، بل أثار أيضاً واحدة من أخطر أزمات اللاجئين في التاريخ الحديث.

وفي مدينة هانجتشو، عرض الرئيس الصيني شي جين بينج دعمه للأسد، بما في ذلك التبشير بإقامة "شراكة استراتيجية" مع دمشق. وكان اجتماعهما الثنائي أحدث دليل على تضامن الصين مع الرئيس السوري، بما في ذلك إدراج سوريا في مبادرة الحزام والطريق، في يناير 2022 والغطاء الدبلوماسي الذي قدمته بكين إلى جانب روسيا في الأمم المتحدة، في شكل العديد من عمليات النقض في مجلس الأمن طوال وقت الحرب.

كما أعرب الزعيمان، الصيني والسوري، مؤخراً عن معارضتهما للتدخل الأجنبي في الشرق الأوسط، وهو ما يمثل انتقاداً مستتراً للولايات المتحدة، كما دعم الأسد سرديات الصين حول مواضيع تعتبرها بكين شديدة الحساسية، مثل "تايوان" و "هونج كونج". وبالإضافة إلى ذلك، كان الأسد حريصاً على إقامة تحالف أقوى مناهض للغرب في المنطقة، في وقت تعمل فيه الصين على زيادة نفوذها في الشرق الأوسط من خلال تحركات عدة، مثل وساطتها بين إيران والسعودية في مارس، فضلاً عن دورها في الترحيب بانضمام الدولتين، إلى جانب الإمارات، إلى مجموعة البريكس في القمة التي عقدتها المجموعة في أغسطس.

لكن على الرغم من مكاسبه الدبلوماسية، خرج الأسد من الاجتماع الأخير خالي الوفاض عندما كان الأمر يتعلق بالالتزامات المالية، محطّماً الآمال داخل سوريا والتكهنات خارجها بأن الصين قد تكون مستعدة للقيام باستثمارات كبيرة في البلاد.

وقد وجّه له ذلك ضربة قوية، حيث لا تزال البنية التحتية في سوريا مدمَّرة بسبب الحرب، حيث تُقدّر تكاليف إعادة الإعمار بنحو 250 مليار دولار كحد أدنى و400 مليار دولار كحد أقصى؛ ووصلت في بعض التقديرات إلى تريليون دولار. وعلى الرغم من أن الأسد اعتمد بشكل كبير على الدعم العسكري القادم من روسيا وإيران طوال الحرب، إلا أنه لا يستطيع أي منهما تحمل تكاليف أي عملية إعادة إعمار ذات جدوى. ولذلك، سافر الأسد إلى هوانتشو جزئياً للترويج لسوريا كشريك استثماري مربح لبكين.

وبدلاً من ذلك، أكدت الزيارة حقيقة أن العلاقة السورية-الصينية هي علاقات رمزية أكثر منها جوهرية.

وكانت توقعات التمويل الصيني لإعمار سوريا غير واقعية باستمرار. ومن المفهوم أن بكين مترددة في القيام بأي استثمارات كبيرة في سوريا، بصرف النظر عن إرسال بعض الدفعات الصغيرة من المساعدات خلال جائحة كوفيد-19 وفي أعقاب الزلزال المدمر الذي ضرب شمال سوريا في فبراير 2023. فما زال الأسد لم يستعيد السيطرة الكاملة البلاد، حيث تسيطر قواته، بدعم من الروس، على 70% فقط من الأراضي السورية. وبينما تم تجميد المرحلة القتالية من الحرب خلال السنوات القليلة الماضية، إلا أن الأعمال العدائية لا تزال تندلع بشكل دوري بين الجيش السوري المدعوم من روسيا وقوات المتمردين. ووسط تساؤلات حول تباطؤ زخم مبادرة الحزام والطريق، ربما تكون الصين أكثر حذراً الآن بشأن الاستثمارات في المناطق التي يمكن أن تتعرض فيها سلامة موظفيها وشركاتها للخطر.

وعلى نطاق أوسع، يواجه الوجود الصيني المتنامي في المنطقة قيوداً واضحة، كما يتضح من الحرب المستمرة بين إسرائيل وحماس. وبينما دعت بكين إلى وقف إطلاق النار هناك وضبط النفس من جانب إسرائيل، فإن تأثيرها الدبلوماسي على هذا الصراع ضئيل حالياً. وهذا يحد من قدرتها ليس فقط على لعب أي دور للوساطة، ولكن أيضاً على تخفيف التداعيات المحتملة في الدول المجاورة مثل لبنان وسوريا، حيث ينشط حزب الله وغيره من الجماعات المسلحة المدعومة من إيران.

لكن الصين ليست وحدها في تحفظها تجاه الاستثمار في سوريا. وقد حصل الأسد على دفعة قوية هذا العام بعد أن أعادت الجامعة العربية، التي علقت عضوية سوريا في عام 2011، عضوية دمشق بها في مايو الماضي. ولكن إذا كانت الحكومات الإقليمية تنظر إلى التطبيع مع سوريا باعتباره خياراً عملياً وتسوية ضرورية، فإن الأسد لا يحظى بقبول الجامعة العربية بالكامل حتى الآن. وأصبح من الواضح أن الجامعة العربية، بقيادة الأردن، غير راضية عن فشل دمشق في اتخاذ إجراءات صارمة ضد تجارة مخدرات الكبتاجون – التي تم ربطها بعائلة الأسد وكبار

المسؤولين – فضلاً عن الوتيرة البطيئة لإعادة اللاجئين إلى وطنهم، والتي كانتا ("الكبتاجون" و "اللاجئين") من الشروط لإعادة سوريا للجامعة العربية.

وعندما كان الأمر يتعلق بالمساعدة في إعادة الإعمار، فإن دول الخليج الأكثر ثراء، والتي يُنظر إليها على أنها يمكن أن تلعب دوراً فعالاً في إعادة إحياء سوريا، ظلت الدول الخليجية على هامش الأمر في الوقت الحالي. ولم تقم قطر، التي دعمت جماعات المعارضة السورية خلال الحرب الأهلية، بعد بتطبيع العلاقات مع سوريا، وبدلاً من ذلك حافظت على تحالفها مع الولايات المتحدة، التي عارضت المساعي الإقليمية للتعامل مع الأسد.

ولكن الإمارات أظهرت مرونة أكبر، بعد أن كانت أول عضو في جامعة الدول العربية يدفع باتجاه التطبيع مع سوريا وإعادة فتح سفارتها في دمشق في أواخر عام 2018. وقد أدى ميل أبو ظبي نحو دعم "الاستقرار السلطوي" في سوريا ومخاوفها بشأن اكتساب الفصائل الإسلامية، سواء كانت مسلحة أو سياسية، للسلطة، إلى المساعدة في تعزيز قبضة الأسد على السلطة، مثل ما قامت به من تدريب مسؤولي المخابرات السورية في عام 2020.

ومع ذلك، فعلى الرغم من كونها أكبر دولة عربية مشجعة للأسد، لم تقدم الإمارات التزامات مالية كبيرة لسوريا، باستثناء اقتراح مبادرات فردية مثل محطة للطاقة الشمسية في جنوب سوريا في أواخر عام 2021. كما ناقشت السعودية أيضاً فرصاً استثمارية مختلفة مع دمشق واستأنفت العمل معها في التجارة الثنائية، متحولة عن دعمها السابق لجماعات المعارضة. ومع ذلك، فإن العديد من هذه الأفكار مؤقتة وغامضة. وبالنسبة لكلا البلدين، فقد أثبتت بيئة الاستثمار غير الجاذبة في سوريا، والتي تضم في جنباتها مظاهر الفساد وعدم الاستقرار، أنها تشكل عائقاً أمام الانخراط الاقتصادي في سوريا.

وقد أضاف موقف واشنطن تجاه سوريا المزيد من التعقيدات. ففي البداية، عارضت الولايات المتحدة نظام الأسد بسبب حملته القمعية العنيفة ضد حركة الاحتجاج السلمية في عام 2011 ووحشيته أثناء انزلاق سوريا إلى الحرب الأهلية. ومع ذلك، ومع ظهور تهديد الجماعات "المتطرفة" مثل تنظيم الدولة الإسلامية، حوّلت واشنطن تركيزها الأساسي في سوريا نحو مواجهتها. وكان هذا يعني في كثير من الأحيان أن الولايات المتحدة لم تمنع شركاءها الإقليميين من التعامل مع الأسد.

ومع ذلك، ففي الوقت نفسه، قدمت الولايات المتحدة قانون قيصر عام 2019 لمنع الكيانات المختلفة من التعامل مع دمشق. ومع اعترافها بالمحاولات الأخيرة لإعادة تأهيل الأسد، فقد كرّرت الولايات المتحدة –إلى جانب حلفائها الآخرين مثل المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي– موقفها المتمثل في أنه لن يكون هناك تعاون مع دمشق حتى يتنحى الأسد عن حُكم البلاد.

وبينما تكثف واشنطن جهودها لإقناع شركائها الإقليميين بفرض عقوبات على روسيا، أضاف هذا الضغط طبقة إضافية من الحذر عندما تعلق الأمر بالعلاقات التجارية مع سوريا. ونظراً لاحتمال مخالفة العقوبات الأمريكية في وقت يتسم باليقظة المفرطة في واشنطن، فإن دول الخليج – وكذلك الصين – ترى أن الاستثمار في سوريا يمثل احتمالاً "عالي المخاطر وضئيل المكاسب". وعلى الرغم من بعض التكهنات بأن الصين قد تسعى إلى تحدي العقوبات الأمريكية، فإن زيارة الأسد إلى هوانجتشو تشير إلى أن بكين ستستمر في تبني نهج عملي يأخذ في الاعتبار الخطوط الحمراء لواشنطن.

وعلى الرغم من أن الأسد يواصل تحقيق مكاسب عندما يتعلق الأمر بالمشاركة الدبلوماسية والتطبيع مع بلاده، فإن الدعم المالي لإعادة الإعمار سيصبح قريباً عاملاً محورياً يؤثر على استقرار البلاد. وفي ظل الأزمة الاقتصادية المتفاقمة في سوريا، عادت علامات السخط الشعبي

إلى الظهور على شكل احتجاجات في المناطق التي يسيطر عليها النظام الشهر الماضي. ونتيجة لذلك، تبدو سوريا الأسد عالقة في معضلة: فمن دون الاستثمار، لن تتمكن البلاد من تحقيق الاستقرار، ولكن، في نفس الوقت، من دون الاستقرار، لن تجد أي مستثمرين.

ولا تُعتبر التحديات الناجمة عن ذلك أقل إلحاحاً وسط المخاطر المترتبة على التأثيرات المتتابعة للحرب بين إسرائيل وحماس. وعلى أرض الواقع، تم إيقاف المطارات في حلب ودمشق عن العمل في 12 أكتوبر، بسبب الضربات الجوية الإسرائيلية، التي كانت تهدف على الأرجح إلى استباق عمليات محتملة لنقل الأسلحة الإيرانية.

وفي الوقت الحالي، يبدو أن الأسد قد عزّز قبضته على السلطة، على الأقل على المدى القصير إلى المتوسط، في ظل القمع الذي مارسه على أي معارضة ذات بال بالداخل السوري أو تلك المتواجدة في المنفى. ومع ذلك، ففي غياب الوسائل اللازمة لإعادة بناء اقتصاد البلاد، فإن عدم الاستقرار والتهديد الذي يمثله ذلك لنظام الأسد سوف يستمر.

(ترجمة المعهد المصري للدراسات)

المصدر: وورلد بوليتيكس ريفيو

غزة تذكر السوريين بالأساليب التي اتبعها بشار الأسد معهم

إيكونوميست

(اللغة الانجليزية) 18 تشرين الأول 2023

نص المادة: أصبحت المحطات الإخبارية تكرر طوال الليل بث المشاهد نفسها والتي تتضمن مقاطع تظهر فيها سيارات إسعاف وجثث ووميض انفجار يضيء السماء ليلاً، ثم نسمع كيف ألقت حماس باللوم على إسرائيل بالنسبة لقصف المشفى الأهلي بغزة في السابع عشر من تشرين الأول، في حين أعلنت وزارة الصحة هناك عن مقتل المئات من الأشخاص، بعد ذلك أنكرت إسرائيل تنفيذها لغارات صاروخية استهدفت تلك المنطقة، وأعلنت بأن التفجير وقع بسبب صاروخ ضل طريقه أطلقته حركة الجهاد الإسلامي في غزة. ولكن في الوقت الذي أعلنت إسرائيل عن إنكارها لما جرى، لم تعد التفاصيل تهم أحداً، لأن الكارثة دفعت بالناس للخروج في مظاهرات عمت الضفة الغربية والأردن، ووصلت إلى تونس، فاجتاحت تلك الدوامة جو بايدن عند وصوله إلى إسرائيل في زيارة خاطفة في 18 من الشهر الجاري.

ولكن من الصعب التعميم فيما يتصل بالعالم العربي الذي يضم 450 مليون نسمة موزعين على مساحة تعادل آلاف الكيلومترات أقيمت فوقها أكثر من عشرين دولة عربية، إلا أنه حري بنا القول إن معظم العرب ما يزالون على تعاطفهم مع القضية الفلسطينية، وذلك لأن عملية تجريد الشعب الفلسطيني مما يمتلكه ما تزال تمثل مشكلة سياسية في عموم الشرق الأوسط، وبوسعها أن تحرك غضب الشارع وتدفعه للتظاهر كما لم يفعل من قبل.

- اختلافات وفروقات بين حرب اليوم والأمس

لم تختلف الحرب بين إسرائيل وحماس بعد بلوغها يومها الثاني عشر، إذ ما تزال المحطات التلفزيونية تغطي أخبارها على مدار الساعة، وما فتئ الجميع يناقشون أمرها طوال الوقت عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كما أنها أثارت دعماً وتأييداً كبيراً للشعب الفلسطيني، ولكن عند مقارنة هذه الحرب بنزاعات سابقة، مثل الحرب التي امتدت لخمسين يوماً على غزة في عام 2014، نكتشف تغير بعض الأمور.

أولها الجانب الجيوسياسي، إذ منذ عام 2020، أقامت أربع دول عربية وهي البحرين والمغرب والسودان والإمارات علاقات دبلوماسية مع إسرائيل التي كانت تربطها في السابق علاقات مع دولتين فقط وهما مصر والأردن، كما دخلت السعودية في محادثات التطبيع هي أيضاً، وهذا ما غير طريقة تعاطي الإعلام العربي مع النزاع، فالجزيرة المدعومة قطرياً خصصت جل وقتها لحماس، في حين حاولت محطات سعودية وإماراتية أن ترقص على حبل رفيع، إذ في الوقت الذي نقلت فيه مشاهد الدمار في غزة، لم تجر مقابلات مع مسؤولي حماس بل أصبح جل ضيوفها من اليهود الإسرائيليين الناطقين بالعربية.

واحتدمت نقاشات حامية الوطيس في غرف الأخبار حول اللغة المستخدمة، وذلك بعدما أصبحت تلك القنوات التي كانت تستخدم عبارة جيش الاحتلال مثلاً، تستعين اليوم بعبارة الجيش الإسرائيلي لتشير إلى المدلول نفسه.

ثمة فرق آخر وهو الخوف من توسع النزاع، إذ كانت الحرب في عام 2014 محصورة بالأرض المقدسة، لكنها قد تخرج عن تلك الحدود هذه المرة، وهذا ما عقد النقاشات، على الأقل في الدول القريبة من إسرائيل، ولنأخذ منها مصر، فقد حثت أميركا والعديد من الدول العربية القيادة المصرية على فتح معبر رفح بينها وبين غزة بما أنه المعبر الوحيد الذي لا تتحكم به إسرائيل، وذلك للسماح للمواطنين بالهروب من القتال.

غير أن شريحة واسعة من الشارع المصري تشبثت برأيها المتمثل بضرورة مقاومة ضغط كهذا، إذ قال إبراهيم عيسى وهو صاحب برنامج حواري معروف بتأييده لحكومة بلده، في رسالة وجهها إلى حماس: "لم تفرضون هذه الحرب علي؟ أتريدون مني أن أغامر بـ100 مليون مصري من أجل عيونكم؟" في حين جاءت تعليقات المعارضين مشابهة، وعلى الرغم من أن المرء قد يُعرض عن تلك الأصوات بوصفها تطبل للنظام المصري الحاكم، إلا أن ما قالته تلك الشخصيات تعبر عن رأي الشارع المصري بدرجة كبيرة.

يتكرر المشهد نفسه في لبنان الذي أمضى أربع سنوات وهو يعاني من أسوأ الأزمات الاقتصادية في التاريخ الحديث، إذ أعرب غالبية اللبنانيين عن قلقهم من قيام حزب الله بفتح جبهة ثانية ضد إسرائيل، لأن ذلك سيجر البلد إلى حرب مدمرة أخرى كتلك التي اندلعت عام 2006، وعن ذلك كتبت الصحفية الشهيرة ديما صادق التي تدعم الشعب الفلسطيني بقوة كما تنتقد حزب الله بشدة: "لا تدخلونا إلى الجحيم."

وفي ذلك ما يشير إلى حدوث تغير ثالث، ألا وهو شدة الاستقطاب التي تعتري المنطقة اليوم، إذ إن أغلب السوريين هالهم ما رأوا من مشاهد قادمة من غزة، وذكرهم الحصار الذي تفرضه إسرائيل عليها بالأساليب التي اتبعها بشار الأسد معهم، إلا أنهم أحجموا في الوقت ذاته عن التصفيق لحماس بما أن من يقف وراءها هو إيران التي بذلت النفس والنفيس لتدمير سوريا، ولذلك يستشيط السوريون غضباً وهم يرون من يعبر عن مقته وإدانته للفظائع التي ترتكبها إسرائيل، لكنه يهلل لجرائم الأسد.

وفي لبنان أيضاً، ثمة فئة من الناس تركز على السياسة بشكلها الأوسع، إذ مهما كان رأيهم بإسرائيل، يتمنى هؤلاء أن تُضعف هذه الحرب إيران وحزب الله معها.

في محادثات غير رسمية أجريت خلال الأيام الاثني عشر الماضية، تحدث بعض المسؤولين العرب عن حماس وغزة بلغة يتوقع المرء أن يسمعها من إسرائيليين يمينيين، إذ لم يبد أي منهم تعاطفاً تجاه تلك الجماعة الإسلامية المدعومة إيرانياً، إلا أنهم لم يتجرؤوا على تكرار ذلك أمام العامة.

- فتور عربي إزاء الدبلوماسية الأميركية

يفسر لنا الانفصال بين القيادة والعامة سبب الفتور الذي قوبل به وزير الخارجية الأميركي، أنطوني بلينكين، خلال جولته الدبلوماسية الأخيرة في المنطقة، فقد أبقى محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، بلينكن وصحبه في حالة انتظار امتدت لساعات قبل انعقاد الاجتماع المخطط له مساء يوم السبت، كما لم يستقبل الأمير بلينكين حتى صباح اليوم التالي.

وهذا ليس بغريب عن الأمير محمد بما أن من عادته السهر ليلاً من دون ترتيب جدول أعماله، وهذا ما يجعله يترك ضيوفه دوماً في حالة ترقب وانتظار، بيد أن تصرفه على تلك الشاكلة مع شخصية رفيعة المستوى زارت بلاده تعتبر رسالة تحمل معنى محدداً. وعندما هبط بلينكين بالقاهرة، سمع خطبة عصماء غير معهودة ألقاها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أعرب من خلالها عن حزنه الشديد لما أصاب الشعب الفلسطيني من محنة.

أما الرئيس بايدن فلم يحظ حتى بترحيب بارد، إذ كان من المقرر أن يسافر إلى الأردن بعد انتهاء زيارته في إسرائيل، ليلتقي بالملك عبد الله، والرئيس الفلسطيني محمود عباس، والرئيس السيسي، غير أن عباس رفض لقاءه بعد القصف الذي طال المشفى، ولحق به الأردن الذي أعلن عن إلغاء القمة بأكملها، أي أن القادة العرب لم تعد لديهم أي رغبة بسماع أي شيء يمكن أن يقوله بايدن.

إلا أن قلقاً شديداً يكمن خلف هذا الموقف العلني، إذ منذ السابع من تشرين الأول، صار معظم المحللين يقارنون بين هذه الحرب وحرب تشرين بما أنها كانت آخر مرة شهدت فيها إسرائيل حالة فشل استخبارية كارثية، غير أن هنالك فرقاً شاسعاً بين هاتين الحربين.

في عام 1973 تمكنت دولتان عربيتان من شن حرب اعتبرتها إسرائيل بمثابة تهديد لوجودها، ومنذ ذلك الحين والمؤرخون يناقشون صحة هذه الفكرة، إلا أن هذا ما شعر به الجميع وقتئذ، ويكفينا هنا ما قاله موشيه ديان، وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك، والذي لوح باستخدام السلاح النووي. والآن، بعد مرور نصف قرن على ذلك، جرّت جماعة مقاتلة إسرائيل إلى حرب جديدة، ولهذا تواجه المنطقة اليوم فكرة توسع الحرب على يد عناصر فاعلة لا تمثل دولاً تدعمها دولة غير عربية، ألا وهي إيران.

تقف الدول العربية موقف المتفرج المتوتر اليوم، إذ تحدث رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي بكل صراحة ووضوح عن احتمال امتداد الحرب إلى لبنان، فقال: "هذه القرارات ليست بيدي"، وذلك في لقاء أجرته معه قناة الجديد. أما قادة مصر والأردن، فيخشون من أن تؤدي تداعيات الحرب إلى زعزعة استقرار أنظمتهم الهشة، في حين تبدي دول الخليج قلقها إزاء معاداة إيران، خشية أن يهاجم وكلاؤها الرياض أو أبو ظبي، أي أن هذه اللحظة ليست لحظة تهدد وجود إسرائيل، إلا أن بعض الحكام العرب يخشون أن تكون هذه اللحظة لحظة تهدد وجودهم هم لا إسرائيل.

(ترجمة موقع سوريا)

المصدر: ايكونوميست

نهاية استراتيجية الخروج الأميركية في الشرق الأوسط

فورين أفيرز

سوزان مالوني

(اللغة الإنجليزية) 10 تشرين الأول 2023

نص المقال: عجّل الهجوم الصادم الذي شنته حركة "حماس" على إسرائيل ببدء شيء وانتهاء آخر في الشرق الأوسط. كان ما بدأ، وبطريقة لا هوادة فيها تقريبًا، هو الحرب التالية -حرب ستكون دموية، مكلفة، وغير قابلة للتنبؤ بطريقة مؤلمة من حيث مسارها ونتيجتها. وكان ما انتهى، بالنسبة لكل من يهتم بأن يعترف، هو وهم أن الولايات المتحدة يمكن أن تستخلص نفسها من منطقة لطالما هيمنت على أجندة الأمن القومي الأميركي على مدار فترة نصف القرن الماضية.

بالكاد يستطيع أحد أن يلوم إدارة بايدن على محاولتها الانسحاب في واقع الأمر. فقد أسفرت جهود محاربة الإرهاب على مدى 20 عاماً، إلى جانب فشل مشروعي بناء الدولة في أفغانستان والعراق، عن خسائر فادحة في المجتمع والسياسة الأميركيين، واستنزفت موارد الموازنة الأميركية. وبعد أن ورث الرئيس جو بايدن التداعيات الفوضوية التي خلفها النهج العشوائي الذي اتخذته إدارة ترامب، سرعان ما أدرك أن التورط الأميركي في الشرق الأوسط يصرف الانتباه عن التحديات الأكثر إلحاحاً التي يفرضها النفوذ الصيني المتعاظم، وارتقاء الصين إلى مكانة قوة عظمى صاعدة، وعودة روسيا بعد أن كانت قوة عظمى آفلة وتصرفها بحرية.

كان البيت الأبيض قد رسم في الحقيقة استراتيجية خروج مبتكرة، وحاول تحقيق توازن جديد بين القوى في الشرق الأوسط، والذي كان من شأنه أن يسمح لواشنطن بتقليص وجودها ورعايتها في المنطقة، شريطة ضمان ألا تملأ بكين الفراغ الناجم. وجلب المسعى التاريخي لتطبيع العلاقات بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية آمالاً واعدة باصطفاف أهم شريكين إقليميين لواشنطن رسمياً في وجه عدوهما المشترك، إيران، بينما يتم إبعاد السعوديين عن المدار الاستراتيجي الصيني.

وبالتوازي مع هذه المجهودات، سعت الإدارة إلى تخفيف التوتر مع إيران، الخصم الأخطر الذي تواجهه الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. وبعد أن حاولت -وفشلت في- إحياء الاتفاق النووي المبرم في العام 2015، وما ترتب عليه من إجراءات لتقييد البرنامج النووي الإيراني ومراقبته، تبنت واشنطن خطة بديلة تضمنت منح مكافآت وعقد تفاهمات غير رسمية مع إيران. وكان الأمل أن يتم إقناع طهران، مقابل مكافآت اقتصادية متواضعة، بإبطاء برامجها النووية، والتوقف عن أعمالها الاستفزازية في مختلف أنحاء المنطقة. وكانت المرحلة الأولى قد تحققت في أيلول (سبتمبر) عندما أُبرم اتفاق على إطلاق سراح خمسة أميركيين كانوا محتجزين ظلماً في السجون الإيرانية، مقابل تحويل ستة مليارات دولار من عائدات النفط المجمدة إلى إيران. وبينما بلغت عائدات النفط الإيرانية أرقاماً قياسية ساعدت تيسير المسار الدبلوماسي، كان الجانبان يستعدان لإجراء محادثات لاحقًا في سلطنة عمان، وهو ما أصبح ممكنًا لأن واشنطن نظرت إلى الاتجاه الآخر وغضت الطرف عن تصرفات إيران بدلًا من فرض عقوبات عليها.

مع استمرار هذه المناورات السياسية الطموحة، كانت لهذه الاستراتيجية مزايا وفوائد كثيرة؛ أهمها تحقيق التقاء مصالح حقيقي بين القادة الإسرائيليين والسعوديين، مما أضاف زخمًا ملموساً إلى إمكانية تحقيق تعاون ثنائي مباشر على الصعيدين الأمني والاقتصادي. ولو كُتب

النجاح لذلك الجهد، لنجم عن التحالف الجديد بين لاعبَين رئيسين في المنطقة تحول جذري في بيئة الشرق الأوسط الكبير الأمنية والاقتصادية.

- أين ساءت الأمور؟

لسوء الطالع، ربما يكون هذا الوعد هو الذي أفضى إلى استراتيجية البيت الأبيض. ويبدو أن محاولة بايدن لإنجاز انسحاب سريع من الشرق الأوسط قد انطوت على عيب فادح، تمثل في فشلها في فهم دوافع إيران، أكثر الجهات تخريباً على الساحة. لم يكن ممكنًا أن تكون التفاهمات غير الرسمية وتخفيف العقوبات كافية لتهدئة الجمهورية الإسلامية ووكلائها. وقد أظهرت الوقائع أن هذه الجهات تجني فوائد كبيرة من التصعيد وتسخره لخدمة مصالحهما الاستراتيجية والاقتصادية. وكانت محاولة وقف التقدم على مسار تطبيع العلاقات الإسرائيلية-السعودية، من بين الحوافز القوية التي دفعت القادة الإيرانيين إلى التصرف، خاصة وأن من بين بنود هذا المسار تقوية الضمانات الأمنية الأميركية، ومساعدة السعوديين على تطوير برنامج مدني للطاقة النووية.

ما يزال غير معروف اليوم ما إذا كان لإيران دور محدد في الهجوم الذي وقع في إسرائيل. ونقلت صحيفة "وول ستريت جورنال"، نقلاً عن قادة لم تذكر أسماؤهم ينتمون إلى "حماس" و"حزب الله" اللبناني، أن طهران كانت متورطة مباشرة في التخطيط للهجوم. وفي المقابل، لم يؤكد المسؤولون الإسرائيليون أو الأميركيون ما ورد في هذا التقرير، واكتفوا حتى تاريخ كتابة هذه السطور بالإشارة إلى أن إيران تواطأت مع "حماس"، على حد قول جون فاينر، نائب مستشار الأمن القومي الأميركي. كما نقل تقرير نُشر في صحيفة "واشنطن بوست"، عن مسؤولين إسرائيليين وأميركيين كبار سابقين وحاليين، قولهم إن العملية "تحمل بصمات الدعم الإيراني"، على أقل تقدير. وحتى لو لم تكن إيران هي التي ضغطت على الزناد، يغلب ألا تكون يداها غير ملطختين بالدماء. كانت إيران بعد كل شيء قد أسهمت في تمويل وتدريب وتجهيز "حماس" وغيرها من الجماعات الفلسطينية المسلحة، ونسقت معها الاستراتيجية والعمليات عن كثب، خاصة أثناء العقد الماضي. ويستحيل أن تشن "حماس" هجوماً بهذا الحجم والتعقيد من دون علم مسبق من القيادة الإيرانية وتأييدها. ويعرب المسؤولون الإيرانيون، ومعهم وسائل الإعلام الإيرانية، عن الابتهاج بالقسوة المستخدمة ضد المدنيين الإسرائيليين، ويفرحون بتوقع أن هجوم "حماس" سوف يؤدي إلى زوال إسرائيل.

- أي فائدة لطهران؟

قد يبدو موقف إيران عند النظرة الأولى متناقضاً. فبعد أن عرضت إدارة بايدن حوافز اقتصادية تشجع على التعاون، قد يبدو من غير الحكمة أن تحرض إيران على اندلاع صراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين سوف يحبط، بلا شك، احتمال إذابة جليد علاقات واشنطن بطهران. منذ الثورة الإيرانية في العام 1979، اتخذت إيران من التصعيد أداةً سياسيةً مفضلة. وكلما تعرض النظام فيها للضغوط، تقضي قواعد اللعبة الثورية الإيرانية بشن هجوم مضاد يستفز الخصوم ويجلب ميزة تكتيكية. وتعزز الحرب في غزة هذا الهدف الذي لطالما سعت القيادة الإيرانية دائمًا إلى تحقيقه: شل عدوها الإقليمي الأكثر شراسة. ولم يتوان المرشد الأعلى الإيراني، آية الله علي خامنئي، عن إعلان عدائه الشديد لإسرائيل والولايات المتحدة. ويتحدث هو ومحيطه عن قناعة بالفساد والجشع والشر الأميركي، ويلعنون إسرائيل ويسعون في تدميرها، كسبل لانتصار العالم الإسلامي على ما يتصورونه الغرب المتراجع و"الكيان الصهيوني" غير الشرعي.

رأت طهران في المبادرات وخطوات المصالحة التي خطتها إدارة بايدن ضعفاً أميركياً عبرت عنه رغبة واشنطن اليائسة في التخلص من ذيول حقبة 11 أيلول (سبتمبر)، مهما كان الثمن. ويمكن أن تكون الاضطرابات الداخلية في كل من الولايات المتحدة وإسرائيل قد أثارت شهية

الزعماء الإيرانيين، الذين ينطوون على قناعة منذ وقت طويل بأن الغرب يتحلل من الداخل. وهو السبب في قيام طهران بتعزيز علاقاتها بالصين وروسيا، حيث الباعث على هذه الروابط يتمثل في المقام الأول في الانتهازية والاستياء المشترك من واشنطن. وثمة عامل إيراني داخلي هو تهميش الشرائح الأكثر اعتدالاً في صفوف النخبة الإيرانية، وتحول النظام نحو الشرق، اقتصادياً ودبلوماسياً. ولا ينظر النافذون الجدد إلى الغرب باعتباره المصدر الأول والمفضل للفرص الاقتصادية والدبلوماسية. وقد شجعت الروابط الوثيقة بين الصين وإيران وروسيا على انتهاج طهران سياسة أكثر جرأة. وفي المقابل، تجلب أزمة الشرق الأوسط، بتشتيتها انتباه واشنطن والعواصم الأوروبية، بعض الفوائد الاستراتيجية والاقتصادية لموسكو وبكين.

وأخيرًا، من المؤكد أن احتمال التوصل إلى اتفاق علني لتطبيع العلاقات بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية قدم حافزاً إضافياً لإيران، على أساس أنه سيغير التوازن الإقليمي بقوة لمصلحة واشنطن. وكان المرشد الأعلى الإيراني، آية الله علي خامنئي، قد حذر قبل أيام قليلة من هجوم "حماس" من أن "النظرة الثابتة للجمهورية الإسلامية هي أن الحكومات التي تراهن على تطبيع العلاقات مع النظام الصهيوني ستخسر. الهزيمة تنتظرها. وهي ترتكب خطأ."

ما الذي سيحدث تاليًا؟

عندما تبدأ الحملة البرية الإسرائيلية على غزة، يغلب ألا يقتصر الصراع على تلك الدائرة. وسيكون السؤال متعلقًا بنطاق الحرب، وسرعة توسعها. في الوقت الراهن، يركز الإسرائيليون على التهديد المباشر، وهم لا يرغبون في توسيع الصراع، لكن الخيار قد لا يكون في يدهم. وقد

اشترك "حزب الله"، الحليف الأكثر أهمية لإيران، مسبقًا في إطلاق نار على الحدود الشمالية لإسرائيل، مما أسفر حتى تاريخه عن مقتل أربعة على الأقل من مقاتلي الحزب. ويتأمل "حزب الله" فكرة استثمار الصدمة التي صنعها هجوم "حماس" بفتح جبهة ثانية في الشمال. لكنّ قادة "حزب الله" اعترفوا في السابق بأنهم فشلوا في توقع الخسائر الفادحة التي رتبتها حربهم مع إسرائيل في العام 2006. وقد خرج الحزب من تلك الحرب سليماً، لكنّ الحرب أدت في الوقت نفسه إلى إضعاف قدراته. ولذلك، ربما يتصرف قادة الحزب بطريقة أكثر حذراً هذه المرة. كما أن لطهران مصلحة في بقاء "حزب الله" قويًا كوسيلة ناجحة لصد أي ضربة محتملة يمكن أن توجهها إسرائيل في المستقبل للبرنامج النووي الإيراني.

مع ذلك، على الرغم من أن خطر نشوب حرب أوسع نطاقاً ما يزال حقيقياً، فإن الحرب ليست حتمية. لطالما أتقنت الحكومة الإيرانية تجنب الصراع المباشر مع إسرائيل. وسيكون من المناسب لأهداف طهران وأهداف وكلائها الإقليميين ورعاتها في موسكو، إشعال النيران والوقوف للتفرج عليها من بعيد. قد يدعو البعض في إسرائيل إلى ضرب أهداف إيرانية لإيصال رسالة لإيران. لكن قوى الجيش والأمن في البلد منشغلة الآن، ويبدو كبار المسؤولين عازمين على التركيز على القتال الدائر. ومع تطور الصراع، يمكن أن تستهدف إسرائيل في إحدى المراحل الأصول الإيرانية في سورية، ولكن ليس في إيران نفسها. وقد تحملت إيران حتى الآن مثل هذه الضربات في سورية واحتوتها من دون أن تشعر بالحاجة إلى الرد مباشرة.

مع تفاعلات أسواق النفط مع عودة تعاظم المخاطر في الشرق الأوسط، قد تفكر طهران في استئناف هجماتها على سفن الشحن في الخليج العربي ومضايقتها. وكان الجنرال الأميركي سي. كيو. براون، الذي عين أخيراً رئيساً لهيئة الأركان المشتركة، محقاً في تحذير طهران ونصحها بالبقاء على الحياد و"عدم التدخل". لكن اختياره للكلمات فشل، للأسف، في تقدير حقيقة أن الإيرانيين متورطون أصلاً، بشكل عميق ووثيق.

بالنسبة لإدارة بايدن، آن الأوان للتخلص من العقلية التي قادت الدبلوماسية السابقة تجاه إيران، والتي اعتقدت أن بالإمكان إقناعها بالقبول بتقديم التنازلات العملية والواقعية التي تخدم مصالحها. ربما كانت هذه في السابق فرضية معقولة، لكن النظام الإيراني عاد إلى عقيدته الأول: التصميم على قلب النظام الإقليمي رأساً على عقب بأي وسيلة متاحة. ولذلك، ينبغي على واشنطن أن تتخلص من وهم عقد هدنة مع الجماعة الثيوقراطية الحاكمة.

لقد طور موقف بايدن بشكل ملحوظ مقارنة مع النهج الذي اتخذته إدارة أوباما في مواجهة التحديات الجيوسياسية الأخرى. لكن سياسة الولايات المتحدة تجاه إيران ما تزال عالقة في فرضيات بالية انتهت صلاحيتها منذ عقد مضى.

وفي المناخ السائد اليوم، لن يؤدي التواصل الدبلوماسي الأميركي مع المسؤولين الإيرانيين في عواصم الخليج إلى جعل طهران تلتزم بضبط دائم لسلوكها. ولذلك، يترتب على الولايات المتحدة أن تعتمد مع طهران نهج الواقعية الصارمة التي ميزت نهج السياسة الأميركية في الآونة الأخيرة تجاه روسيا والصين، والقائمة بناء تحالفات للراغبين من أجل زيادة الضغط وشل شبكة الإرهاب الإيرانية العابرة للحدود الوطنية، وتجديد التنفيذ الهادف والمجدي للعقوبات الأميركية على الاقتصاد الإيراني، والإعلان بوضوح (بالسبل الدبلوماسية، ونشر القوات، والإجراءات الاستباقية لإجهاض الاستفزازات الإيرانية أو الرد عليها) عن استعداد الولايات المتحدة لردع عدوانية إيران الإقليمية وتقدمها النووي. لطالما كانت للشرق الأوسط طريقته لتصدر أجندات الرؤساء الأميركيين. وبعد هذا الهجوم المدمر، على البيت الأبيض أن يرتقي إلى مستوى التحدي.

(ترجمة صحيفة الغد)

المصدر: فورين افيرز

بايدن يدرس ضرب وكلاء إيران في سوريا والعراق.. وطهران تحذر: لن تسلموا من هذا الحريق

واشنطن بوست

دان لاموت

(اللغة الإنجليزية) 26 تشرين الأول 2023

نص المقال: يواجه الرئيس الأمريكي جو بايدن ضغوطا داخلية متزايدة لضرب "وكلاء إيران"، الذين هاجموا وأصابوا بشكل متكرر القوات الأمريكية في العراق وسوريا، على إثر التصعيد في فلسطين المحتلة، قبل أن تطلق طهران تحذيرا من أن واشنطن لن تسلم من الحريق إذا استمرت الإبادة الجماعية في غزة.

ونقلا عن مسؤولين (لم تكشف عن هويتهم)، القول إن بايدن يدرس ضرب "وكلاء إيران" الذين هاجموا القوات الأمريكية في العراق وسوريا.

وقال مسؤول بارز في الإدارة الأمريكية (اشترط عدم الكشف عن هويته)، إنه "لم يتغير شيء بشأن صلاحياتنا لحماية جنودنا المنتشرين في المنطقة، لكننا أيضا لسنا غافلين عن ذلك." وتابع: "هناك قوى أخرى تعمل ونريد أن نكون على علم بما يجري في المنطقة."

ومع قيام الإدارة الأمريكية بتعزيز قوتها القتالية ومعداتها الدفاعية في الشرق الأوسط، ناشد الجمهوريون في الكونجرس، بايدن الرد على الهجمات.

والأربعاء، انضم إلى قائمة المطالبين بالرد، الجنرال المتقاعد جوزيف فوتيل، الذي منحه منصبه الأخير، كرئيس للقيادة المركزية الأمريكية بالمنطقة، نظرة مباشرة على دعم إيران للميليشيات في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

وقال فوتيل خلال حلقة نقاش عبر الإنترنت، إن الولايات المتحدة "سمحت للأسف بأن تصبح الهجمات، قاعدة إلى حد ما، من خلال عدم الرد عليها بشكل موحد."

وأضاف: "سيتعين علينا القيام بذلك. أعتقد أننا وصلنا إلى النقطة التي يمكننا فيها القيام بذلك، وينبغي لنا أن نفعل ذلك."

وتابع فوتيل، أنه "مع إرسال الأصول العسكرية الإضافية إلى المنطقة، يمكننا، بل ويجب علينا، الرد بشكل مباشر أكثر على هذه التهديدات التي تواجه قواتنا."

وكان بايدن قد وجه تحذيرا مباشرا للمرشد الإيراني علي خامنئي، الأربعاء، قائلا إنه "إذا استمرت طهران في التحرك ضد القوات الأميركية، فسوف نرد."

وهددت عدة فصائل مسلحة مقربة من إيران، بمهاجمة مصالح أميركية، على خلفية دعم واشنطن لإسرائيل منذ الهجوم الذي شنته حركة حماس في السابع من أكتوبر، وأوقع أكثر من 1400 قتيل في إسرائيل.

وخلال الأسبوع الماضي، تعرضت مواقع تضم قوات أمريكية في العراق وسوريا لهجمات بصواريخ وطائرات مسيرة، أسفر إحداها عن إصابات "طفيفة"، وفق الجيش الأميركي.

وتوازيا مع حرب إسرائيل على قطاع غزة، تشكل جبهة قتال أخرى شمالي إسرائيل على الحدود مع لبنان، حيث يتبادل "حزب الله"، المدعوم من إيران، مع الجيش الإسرائيلي إطلاق القذائف والصواريخ بشكل يومي.

والأربعاء، حذر بايدن، مرشد إيران الأعلى علي خامنئي، بشكل مباشر من استمرار الهجمات على القوات الأمريكية بالمنطقة، والتي تزايدت بعد اندلاع حرب جديدة بين حماس وإسرائيل، ما قد ينذر بتوسع الصراع إلى بلدان مجاورة.

وأردف بايدن بقوله: "تحذيري (لخامنئي).. إذا استمروا في التحرك ضد قواتنا، سنرد، ويجب أن يكون مستعدا، وهذا ليس له علاقة بإسرائيل."

والثلاثاء، أعلن البنتاغون أن قوات للولايات المتحدة وللحلفاء في العراق وسوريا، استُهدفت 13 مرة على الأقل الأسبوع الماضي بمسيرات وصواريخ.

وللولايات المتحدة نحو 900 جندي في سوريا و2500 جندي في العراق، في إطار جهودها لمكافحة تنظيم داعش، الذي كان يسيطر على مساحات كبيرة من الأراضي في البلدين، قبل أن تدحره قوات محلية مدعومة بضربات جوية نفّذها تحالف دولي قادته واشنطن.

وقال النائب الديمقراطي سيث مولتون، وهو عسكري سابق، إن "الشرق الأوسط صندوق بارود في الوقت الحالي، مما يفرض على الإدارة الأمريكية موازنة دقيقة بين حماية قواتها في المنطقة وتجنب الانجرار إلى صراع أكبر يمكن أن تتعرض فيه لمزيد من الخطر."

وأضاف مولتون أن "بايدن وكبار مستشاريه يسيرون على خط رفيع بشكل جيد، لكن الوضع قد يتغير في أي لحظة."

وتابع: "بالنظر إلى التقلبات التي تشهدها المنطقة اليوم، أعتقد أنه من غير الحكمة أن يعلن أي مسؤول أمريكي علنا عن المواجهة."

وزاد: "من الواضح أن هناك كيانات في الشرق الأوسط تريد الحرب، ونحن لا نريد ذلك."

وفي وقت سابق الأربعاء، ذكرت صحيفة "وول ستريت جورنال"، نقلاً عن مسؤولين أميركيين وإسرائيليين، أن تل أبيب وافقت على طلب من واشنطن بنشر منظوماتها للدفاع الجوي لحماية القوات الأميركية في المنطقة قبل الهجوم البري المحتمل على قطاع غزة.

*وأضافت الصحيفة أن وزارة الدفاع الأميركية "البنتاجون" تسعى لنشر نحو 12 منظومة دفاع جوي في عدة دول بالمنطقة لحماية القوات من الصواريخ.

وكان البيت الأبيض اتهم إيران بأنها "في بعض الحالات تسهل بدأب" هجمات بالصواريخ والطائرات المسيرة لجماعات مدعومة من طهران على قواعد عسكرية أميركية في العراق وسوريا.

وفي وقت سابق هذا الأسبوع، قال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي إن "هناك زيادة في مثل هذه الهجمات، خاصة في الفترة الأخيرة، لكن الولايات المتحدة لن تسمح للتهديدات التي تواجه مصالحها في المنطقة "بالمضي دون ردع."

وأضاف أن الولايات المتحدة تعتقد أن تلك الجماعات مدعومة من الحرس الثوري الإيراني والحكومة الإيرانية التي تستمر أيضاً في دعم حركة "حماس" الفلسطينية و"حزب الله" اللبناني.

من جانبه، يقول المدير البارز بمركز القوة العسكرية والسياسية في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات برادلي بومان، إنه "مع الهجمات الأخيرة بالوكالة، تختبر إيران الولايات المتحدة وتبحث عن نقاط الضعف."

ويضيف: "من وجهة نظر طهران، ليس هناك جانب سلبي للقيام بذلك، حيث تقول الولايات المتحدة إنها تريد تجنب حرب إقليمية واسعة النطاق." ويعتبر بومان أن "أحد الأساليب المعقولة، قد يكون شن غارات جوية على وجه التحديد على الميليشيات في سوريا فقط، لمنع المسؤولين الإيرانيين من تهييج السياسة الداخلية للعراق ضد الولايات المتحدة."

ويتابع بالقول: "الهدف (من الرد على هذه الهجمات) هو منع مشكلة أصغر من أن تصبح أكبر. لا يمكننا أن نسمح بهجمات مجانية على قواتنا."

وفي المقابل، حذر وزير الخارجية الإيراني أمير حسين عبداللهيان، من أنه إذا استمرت "الإبادة الجماعية" في غزة فلن تسلم أمريكا "من هذا الحريق."

وأكد من الأمم المتحدة، الخميس، موجهاً كلامه إلى الولايات المتحدة، أن طهران لا تريد توسيع نطاق الحرب بين إسرائيل وحماس.

وأضاف أن الحل الشامل للقضية الفلسطينية ممكن فقط من خلال منح الشعب الفلسطيني حقه في إنشاء دولته.

ولفت "عبداللهيان" إلى أن "الولايات المتحدة ودول أوروبية تشاهد وتدعم قتل 7 آلاف مدني في غزة بيد إسرائيل." وتابع: "نحن لا نرحب بتوسيع نطاق الحرب بالمنطقة، لكن لو استمرت حرب غزة فلن نستطيع وقف إطلاق النار."

ولليوم الـ20 يواصل الجيش الإسرائيلي استهداف غزة بغارات جوية مكثفة دمّرت أحياء بكاملها، وقتلت 7028 فلسطينيا، بينهم 2913 طفلا و1709 سيدات و397 مسنا، وأصابت 18484 شخصا، إضافة إلى أكثر من 1950 مفقودا تحت الأنقاض.

وخلال الفترة ذاتها قتلت حركة "حماس" أكثر من 1400 إسرائيلي وأصابت 5132، وفقا لوزارة الصحة الإسرائيلية، كما أسرت ما يزيد على 200 إسرائيلي، بينهم عسكريون برتب رفيعة، ترغب في مبادلتهم بأكثر من 6 آلاف أسير فلسطيني، بينهم أطفال ونساء، في سجون إسرائيل.

(ترجمة الخليج الجديد)

المصدر: واشنطن بوست

جبهة إيران في سوريا تشكل تهديدًا حقيقيًا لإسرائيل

لوموند

هيلين سالون

(اللغة الانجليزية) 28 تشرين الأول 2023

نص المقال: أكد مصدر أن إسرائيل تعاني قلقًا متزايدًا بشأن نفوذ إيران، ووجود الميليشيات الموالية لها في سوريا، وتحديدًا جنوب البلاد.

وقالت صحيفة "لوموند" الفرنسية، إنّه ينظر إلى هذه الميليشيات على أنها تهديد محتمل لإسرائيل، لا سيما إذا كان هناك هجوم بري إسرائيلي على قطاع غزة.

وانخرطت هذه الميليشيات في أنشطة تهم الولايات المتحدة، بل واستهدفت جنودًا أمريكيين في شرق سوريا، كما أنها تشكل تهديدًا لمرتفعات الجولان التي تحتلها إسرائيل من خلال الهجمات الصاروخية"، وفقًا للصحيفة.

ونفذت الولايات المتحدة ضربات ضد منشآت الحرس الثوري الإيراني والجماعات التابعة له في شرق سوريا، والتي اعتُبرت بمثابة تحذير للمرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي.

وأكدت الصحيفة أن جميع الدول الدول، والجهات الفاعلة، ترسل رسائل تحذير إلى دمشق لتجنب الانجرار إلى صراع مع إسرائيل.

وختمت الصحيفة قولها بتأكيد القلق المتزايد بشأن الوجود الإيراني والميليشيات الموالية لإيران في سوريا وتأثيرها المحتمل على المنطقة، لاسيما فيما يتعلق بإسرائيل والتوازن الدقيق الذي يجب الحفاظ عليه من قِبل مختلف الجهات الفاعلة في المنطقة.

(ترجمة ارم نيوز)

المصدر: لوموند

الحرب بين إسرائيل وحماس تمتد إلى سوريا

واشنطن بوست

إديث م. ليدرير

(اللغة الإنجليزية) 31 تشرين الأول 2023

نص المقال: قال مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا إن الحرب بين إسرائيل وحركة حماس "تمتد إلى سوريا"، مدفوعة بتزايد الفوضى والعنف، وعدم إحراز تقدم نحو حل سياسي للصراع المستمر منذ 12 عاما.

وأخبر المبعوث غير بيدرسون لمجلس الأمن الدولي، أنه "بالإضافة للعنف الناجم عن الصراع السوري، يواجه الشعب السوري الآن احتمالا مرعبا بتصعيد محتمل أوسع نطاقا في أعقاب هجمات حماس في السابع من أكتوبر على إسرائيل، والعمل العسكري الانتقامي المستمر."

وأضاف: "امتداد الصراع إلى سوريا ليس مجرد خطر، لقد وقع بالفعل".

وأشار إلى الغارات الجوية -المنسوبة إلى إسرائيل- التي ضربت مطاري حلب ودمشق عدة مرات، وانتقام الولايات المتحدة مما قالت إنها هجمات على قواتها شنتها جماعات تدعي أنها مدعومة من إيران، بعضها متمركز على الأراضي السورية.

وقال بيدرسون: "مع كون المنطقة في أخطر حالاتها وتوترها، فإن الوضع أشبه بصب وقود على برميل بارود كان قد بدأ يشتعل بالفعل في سوريا، التي كانت تشهد تصاعدا في أعمال العنف حتى قبل السابع من أكتوبر."

وذكر أن عدد القتلى والجرحى والنازحين السوريين بات في أعلى مستوياته الآن منذ عام 2020، مشيرا إلى تكثيف كبير للهجمات في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة، ومن بينها الهجوم الذي استهدف حفل تخرج في الأكاديمية العسكرية في حمص، والذي نسبته الحكومة إلى منظمات إرهابية، ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عنه.

وأضاف المبعوث الأممي أن الضربات التركية تسببت في مقتل العشرات، وألحقت أضرارا بمرافق صحية ومدارس ومخيمات، وشردت أكثر من 120 ألف مدني.

واتهمت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد "جماعات إرهابية بعضها مدعوم من سوريا وإيران" بالتهديد بتوسيع نطاق الصراع في غزة، "باستخدام الأراضي السورية للتخطيط وشن هجمات ضد إسرائيل."

كما اتهمت سوريا بالسماح لإيران وجماعات إرهابية باستخدام مطاراتها الدولية لـ"أغراض عسكرية."

ودعت دمشق إلى "كبح أنشطة الميليشيات المدعومة من إيران في سوريا، ووقف تدفق الأسلحة والمقاتلين الأجانب عبر أراضيه، ووقف الأعمال التصعيدية في هضبة الجولان."

وتابعت: "الولايات المتحدة حذرت جميع الأطراف الفاعلة من استغلال الوضع في غزة لتوسيع أو تعميق الصراع. أوضحنا أننا سنرد على الهجمات التي تستهدف قواتنا ومنشآتنا في سوريا، وسنمارس حقنا في الدفاع عن النفس بقوة وبشكل متناسب وبطريقة تقلل من الضرر الذي يلحق بالمدنيين عندما يكون ذلك مناسبا"، بحسب توماس غرينفيلد.

من جانب آخر، اتهم سفير روسيا لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا، القوات الإسرائيلية بضرب مواقع في سوريا، ووصف الهجمات الأميركية في سوريا بأنها "أعمال غير مشروعة وانتهاك صارخ لسيادة سوريا."

وقال: "المصالح الاقتصادية الأميركية وتورطها في تهريب الحبوب والنفط السوري تغلبت على المصالح السياسية."

وأضاف نيبينزيا: "هناك زيادة حادة في التوترات حول الصراع بين إسرائيل وحماس، وأن الهجمات التي تشنها الولايات المتحدة في سوريا قد تؤدي إلى انتشار الصراع في المنطقة بأكملها. لا ينبغي اعتبار هذا مقبولا."

في المقابل، فند سفير إيران لدى الأمم المتحدة أمير إيراواني "المزاعم" الأميركية، وقال إن بلاده متواجدة في سوريا بناء على طلب دمشق لمحاربة الإرهاب. واتهم واشنطن بـ"محاولة تحويل اللوم من الجاني إلى الضحية."

وقال لمجلس الأمن: "الدعم الثابت الذي تقدمه الولايات المتحدة لإسرائيل جعلها جزءا من المشكلة."

وذكر أن واشنطن وبعض الدول الغربية "تحاول إعطاء إسرائيل حقا غير عادل في الدفاع عن النفس بينما تتجاهل حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، وتساوي المقاومة الفلسطينية بالإرهاب."

وشدد على أن الهدف الأساسي لإيران هو "تجنب أي تصعيد في المنطقة."

وأوضح: "لهذا السبب أيدت طهران الدعوات الدولية لوقف إطلاق النار بشكل فوري، وتقديم المساعدات الإنسانية لسكان غزة. مع ذلك إيران سترد على أي تهديد أو هجوم أو عدوان يعرض أمنها للخطر"، وفقاً لإيرواني.

(ترجمة سكاي نيوز)

المصدر: واشنطن بوست

هل إسرائيل مستعدة للسيطرة على غزة؟

كارنيغي

مايكل يونغ

(اللغة الإنجليزية والعربية) 27 تشرين الأول 2023

نص المقال: ترى تهاني مصطفى، في مقابلة معها، أن الخبرة القتالية للجيش الإسرائيلي هي أقل ممّا يتصوّركثيرون.

تهاني مصطفى هي محلّلة الشؤون الفلسطينية في مجموعة الأزمات الدولية، حيث تعمل على قضايا عدة، من ضمنها الحوكمة الأمنية والسياسية الاجتماعية والقانونية. وهي حائزة على دكتوراه في السياسة والدراسات الدولية من كليّة الدراسات الشرقية والأفريقية التابعة لجامعة لندن. وهي تتنقل ما بين المملكة المتحدة والأردن وفلسطين. أجرت "ديوان" مقابلة معها في أواخر تشرين الأول/أكتوبر لمناقشة الصراع الدائر في غزة وتداعياته على الفلسطينيين عمومًا.

مايكل يونغ: هل ستقرّر إسرائيل إرسال قواتها إلى غزة، وما الأهداف التي ستتوخّاها من ذلك؟

تهاني مصطفى: لقد سبق أن أرسلت إسرائيل قوات إلى غزة، إذ نفّذت عدة توغلات برية محدودة ظلّت محصورة في أراضٍ مفتوحة قرب حدودها مع القطاع. لن ترسل على الأرجح قواتها إلى المناطق الأكثر عمرانًا، إلا حين تتمكّن من تقليص المخاطر، ربما بعد أن تتأكّد من أن قصفها الجوي قد دمّر المباني والأنفاق التي يمكن أن تُستخدَم لنصب كمائن لجنودها وشنّ هجمات عليهم.

من الوارد جدًّا أن هذه التوغلات ستستمر وسوف يتّسع نطاقها. لم تعقد إسرائيل العزم على إعادة احتلال غزة، نظرًا إلى أن هذه الخطوة ستعرّض جنودها على الأغلب إلى مخاطر جمّة. لذا يُرجَّح أن تكون توغلاتها قصيرة وقوية، وأن تترافق مع استخدام القوة المفرطة لتقليص المخاطر. ومن المتوقّع أن تتركّز هذه العمليات في شمال القطاع، لأن هذا الجزء من غزة هو الذي أمرت إسرائيل السكان بإخلائه، وأعلنت أنها ستركّز ضرباتها ضدّ حماس هناك، بما في ذلك العمليات الرامية إلى إطلاق سراح الرهائن المحتجزين لدى الحركة.

لكن من غير الواضح ما إذا سيؤدّي القصف الجوي والتوغل البري إلى القضاء على حماس أو على قدراتها العملاتية، حتى إذا نجحت إسرائيل بتدمير كامل شبكة الأنفاق التي حفرتها حماس في القطاع. من المرجَّح أيضًا أن جنوب القطاع يضم أيضًا شبكة واسعة من الأنفاق، ونظرًا إلى آن غالبية سكان غزة الذين يبلغ عددهم 2.3 مليون نسمة باتت تتجمّع في جنوب القطاع، ستكون العمليات هناك أصعب بكثير. يُشار إلى أن احتمال أن تسفر العمليات الإسرائيلية عن سقوط أعداد هائلة من الضحايا المدنيين، هو أيضًا أكثر ترجيحًا بكثير هناك.

يونغ: مع أن المسؤولين الإسرائيليين سارعوا في الإعلان عن نيّتهم تنفيذ اجتياح بري لغزة ومحاولة إنهاء وجود حماس، لم يفعلوا ذلك بعد. لماذا، وهل يكشف لنا ذلك بعض الأمور عن الفعالية العسكرية لإسرائيل؟

مصطفى: واقع الحال أن إسرائيل تخشى من أن تتكبّد خسائر فادحة في صفوف جنودها. لطالما تمثّلت استراتيجيتها في تحقيق أكبر قدرٍ من التأثير باستخدام القوة النارية المفرطة لتقليص خسائرها. لكن من الجدير بالذكر أيضًا أن الجيش الإسرائيلي لم يراكم خبرة تُذكَر في القتال الميداني خلال العقود الأخيرة. فالكثير من الجنود النظاميين والاحتياطيين الحاليين في الجيش الإسرائيلي لا يتمتعون بأي خبرة قتالية تتعدّى

حراسة نقاط التفتيش ومضايقة المواطنين الفلسطينيين العاديين. وحتى عمليات البحث والاعتقال التي تجريها وحدات النخبة، وليس الجنود العاديين، ثبُت أنها صعبة التنفيذ. فمقاتلو حماس قد تلقّوا تدريبًا جيّدًا، ويتمتّعون بخبرة في خوض الحروب غير المتكافئة. وهم يعرفون الميدان في غزة جيّدًا، ويستفيدون من شبكة واسعة من الأنفاق.

يونغ: ذكرتِ الصعوبة التي واجهها الجيش الإسرائيلي في الهجوم على جنين في وقتٍ سابق من هذا العام. هل يمكنك أن تصفي لنا ما حدث وأن تشرحي لماذا علينا أن نفترض أنه قد يتعرّض إلى مشاكل مماثلة في غزة؟

مصطفى: إن حرب المدن صعبة، والجنود الإسرائيليون لم يبدوا مستويات عالية من المقدرة والمهنية خلال العمليات الحضَرية الأخيرة. فقد طوّر الفلسطينيون في الضفة الغربية تكتيكات واستراتيجيات لعرقلة التوغّل الإسرائيلي ومواجهته، ومن ضمنها استخدام القنابل الحارقة والعبوات الناسفة المرتجَلة لتعطيل المركبات والدبابات. ونظرًا إلى أن مستوى المهنية والتدريب لدى عناصر حماس يفوق مثيله لدى فصائل الضفة الغربية، فستكون تكتيكاتهم أكثر فعاليةً على الأرجح.

لم يكن سهلًا على القوات الإسرائيلية دخول مخيمات اللاجئين وأحياء حضرية تُعدّ مساحتها أصغر بأشواط من مساحة غزة، وحيث انخرطت في القتال ضد فصائل أقل خبرة بكثير من حماس وأقل تنظيمًا منها. ففي تموز/يوليو الماضي، اضطرت القوات الإسرائيلية إلى نشر 2000 جندي إسرائيلي من قواتها البرية في مخيم جنين الذي لا تزيد مساحته عن كيلومتر مربّع واحد، قبل أن تعمد إلى القصف الجوي والاستعانة بمروحيات لإنقاذ جنودها. وتمكّنت القنابل الحارقة اليدوية الصنع من تدمير دبابة وعددٍ من الآليات المدرّعة الإسرائيلية. وحصل الأمر نفسه هذا الأسبوع في طولكرم، حيث دامت عملية تفتيش واعتقال نفذتها القوات الإسرائيلية 26 ساعة نتيجة وقوع اشتباكات مع مسلّحين. وتكرّر ذلك في مدينة نابلس القديمة في آذار/مارس خلال عملية ضدّ مجموعة عرين الأسود، التي عرقلت عملية كانت تنفّذها أبرز وحدة من قوات النخبة في الجيش الإسرائيلي لمدة خمس ساعات في تبادل إطلاق النار لمحاولة استهداف خمسة شبان دون الثلاثين من العمر. ودفع ذلك القوات الإسرائيلية إلى استخدام قنابل متشظية في حي سكني مكتظ.

يونغ: أكّد الإيرانيون وحلفاؤهم أنهم لن يقفوا مكتوفي الأيدي في حال عمدت إسرائيل إلى نشر قواتها في غزة بهدف القضاء على حماس. ويشير ذلك إلى أنهم قد يحاولون فتح جبهات جديدة ضدّ إسرائيل، وحتى ضد الولايات المتحدة. ما هي برأيك احتمالات أن تنضم الضفة الغربية أيضًا إلى المعركة؟ وما التداعيات التي قد يفرزها مثل هذا التطوّر؟

مصطفى: تشهد الضفة الغربية استفزازات تتسبّب بتصعيد وتأثر التوتر وتأجيج جذوة المقاومة ضدّ القوات الإسرائيلية هناك. فقد أبدى الكثير من الشباب الفلسطينيين على نحو متزايد دعمهم لفصائل المقاومة المسلحة، وانضمّ بعضهم إلى صفوفها نتيجة مواقف الحكومة الإسرائيلية المتشدّدة أكثر فأكثر خلال العامَين الماضيَين. لقد استغرقت إسرائيل والسلطة الفلسطينية عامَين لحلّ هذه الفصائل أو تدميرها أو احتوائها، وتمكنتا فعليًا من إحكام قبضتهما أخيرًا على الوضع بعد شنّ عملية عسكرية على جنين بين 3 و5 تموز/يوليو الماضي. مع ذلك، أدّت الجولة الأخيرة من الغارات الاستباقية التي شملت اقتحامات واعتقالات وأعمال عنف متنامية على أيدي المستوطنين والجيش الإسرائيلي منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر إلى بروز المقاومة المسلحة من جديد في مناطق عدة. لكن هذه الفصائل تتّصف بطبيعتها الدفاعية وهي في الغالب من دون قيادة.

تسبّب تدهور الوضع الأمني راهنًا بإضعاف السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية. وإزاء الوضع السياسي الحسّاس نظرًا إلى ما يشهده قطاع غزة، لن يسهم إقدام السلطة الفلسطينية على اعتقال المقاتلين الذين يقاومون الاحتلال سوى في نزع الشرعية عنها أكثر فأكثر. ومن المحتمل أن يؤجّج ذلك بشكل أكبر جذوة المقاومة في الضفة الغربية، والتي لا تزال حتى الآن في الغالب فضفاضة ومحدودة النطاق ومن دون قيادة. في الوقت الراهن، وحده الشعور باليأس الذي يتشاركه الناس يحرّك هذه المقاومة، من دون استراتيجية واضحة أو هدف ملموس يتخطّى مواجهة الاحتلال.

يونغ: وُضعت القضية الفلسطينية على الرفّ لوقت طويل حتى بدا أن كثرًا قد نسوها. وكشفت الأحداث المستعرة على مدى الأسابيع الثلاثة الماضية الخطأ في هذا السلوك. لماذا أُسيء تقدير الوضع بهذا الشكل، وإلى أين سيؤدّي الإدراك بأن الفلسطينيين لم يعد يمكن تجاهلهم بعد الآن؟

مصطفى: من غير الواضح إن كان هذا الوضع سيتغيّر، إلّا إذا أحدث التأييد المتزايد للفلسطينيين في وجه الاحتلال الإسرائيلي تغييرًا في الدعم غير المشروط إلى حدٍّ بعيد الذي تحظى به إسرائيل داخل دهاليز السلطة في العواصم الغربية. يبدو أن الفلسطينيين باتوا يحظون بتعاطف ودعم شعبيَّين متزايدَين على مدى السنوات، لكن هذا التأييد لا يمكن حتى الآن توظيفه كقوة سياسية إلا حين تشنّ إسرائيل هجمات على الفلسطينيين بقوة مفرطة وهمجية. وحتى في ظل أحداث مثل التي نشهدها اليوم من عدوان إسرائيلي شامل على غزة، لا يبدو أن هذا التأييد قادرٌ على إحداث تغيّر ملحوظ. فبعد الهجوم الذي نفّذته حماس يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر، بدا واضحًا من التصريحات الرسمية الإسرائيلية عزم إسرائيل على انتهاك القانون الدولي الإنساني في ردّها. مع ذلك، انتظر قادة الدول الغربية وقتًا طويلًا لمجرّد التلميح إلى ضرورة أن تخفّف إسرائيل من وطأة هجماتها العسكرية.

صحيحٌ أن الأحداث التي دارت على مدى الأسابيع الثلاثة الماضية تُظهر مخاطر تجاهل القضية الفلسطينية، لكن إسرائيل والمجتمع الدولي استخلصا عن قصد العبر الخاطئة من ذلك. فهما لم يستنتجا أن عليهما أخذ المأساة التي تعيشها غزة والفلسطينيون على محمل الجدّ، بل على العكس خلُصت إسرائيل إلى أن عليها أن تشنّ عملية عسكرية أعنف للقضاء عليهم. في الواقع، حين يكون الفلسطينيون هادئين يتم تجاهلهم، وحين يقاومون تتم شيطنتهم.

يونغ: هل نحن على أعتاب شرق أوسط جديد، وفي هذه الحالة، ما الشكل الذي ستتّخذه المنطقة الجديدة؟

مصطفى: قد يكون الشرق الأوسط أمام منعطف جديد، في مرحلة نشهد خلالها تحدّيًا للوضع القائم ووضعًا جديدًا قيد التشكّل. يُذكر أن آخر منعطف مرّ على المنطقة تمثَّل في الربيع العربي، وأسفر عن ارتفاع وتائر القمع السياسي وأعمال العنف، وترسيخ الحكم السلطوي في جميع أنحاء المنطقة، فضلًا عن تحوّل الدعم الغربي بعيدًا عن السعي إلى إقامة نظام أكثر ديمقراطية، ولو بقليل، في المنطقة.

للأسف، لا تزال القوى التي قادت هذه الثورة المضادة في وجه التوجهات الشعبية والديمقراطية للربيع العربي قويةً جدًّا في المنطقة، لذا إذا كان الشرق الأوسط على مشارف منعطف آخر فهذا لا يعني بالضرورة أنه سيسلك مسارًا إيجابيًا.

المصدر: كارنيغي

علاقات قطر مع واشنطن وإسرائيل في مرحلة اختبار

معهد واشنطن

سايمون هندرسون

(اللغة الإنجليزية والعربية) 24 تشرين الأول 2023

نص المقال: تستخدم قطر علاقتها الوثيقة مع "حماس" للمساعدة في تأمين إطلاق سراح الرهائن في غزة، لكن هذه العلاقات نفسها قد تؤدي في النهاية إلى الإضرار بعلاقاتها السياسية والعسكرية مع الولايات المتحدة.

في 22 تشرين الأول/أكتوبر، علّق وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن على إطلاق سراح الرهينتين الأمريكيتين اللتين تم احتجازهما في هجوم "حماس" على إسرائيل في 7 تشرين الأول/أكتوبر، وقال لشبكة "إن بي سي نيوز": "أود مجدداً أن أشكر حكومة قطر على الدور المهم للغاية الذي لعبته في إطلاق سراحهما". وتم إطلاق سراح رهينتين أخريين في اليوم التالي. وتعليقاً على المفاوضات، قال مسؤول قطري كبير لصحيفة ألمانية: "تم الإفراج (عن الرهينتين) في إطار يؤكد النية الإيجابية للإفراج عن الرهائن. نحن متفائلون بأنه سيتم إطلاق سراح الرهائن، وخصوصاً المدنيين، قريباً جداً". لكن البيان الرسمي الإسرائيلي في هذا الشأن لم يأتِ على ذكر قطر - وهو أمر غير مفاجئ نظراً لعلاقات الدوحة الوثيقة مع "حماس"، وادعاءها الأولي بأن إسرائيل هي "المسؤولة الوحيدة" عن الصراع الحالي، وواقع أن أكثر من مائتي رهينة إسرائيلية وأجنبية ما زالوا محتجزين.

وأثار دور قطر غضباً شعبياً في الولايات المتحدة أيضاً، حيث تساءل العديد من المراقبين عن سبب تقرّب واشنطن لهذه الدرجة من الدولة الخليجية المذكورة. وتستضيف الدوحة في الوقت نفسه قاعدة جوية أمريكية كبرى وقيادة "حماس" وبيروقراطيتها، كما تحافظ على علاقات مع إيران ونظام "طالبان" في أفغانستان. ولكن الإدارات الأمريكية شجّعت أحياناً وأشادت بعلاقات قطر بـ"حماس" و"طالبان" لأسباب سياسية مختلفة. ويتناسى النقاد عادة أيضاً التاريخ الحديث للعلاقات القطرية الوثيقة مع إسرائيل - وهي علاقات أقل علنية هذه الأيام ولكن من المؤكد أنها لا تزال قائمة (على سبيل المثال، كشف أحد الصحفيين عن قيام طائرات تابعة للحكومة الإسرائيلية برحلات من وإلى الدوحة في أواخر أيلول/سبتمبر). وقد حاول المسؤولون الأمريكيون والإسرائيليون مراراً وتكراراً، دون جدوى، إيجاد وسيط بديل ليحل محل الدوحة في التعامل مع قطاع غزة، وقد تدفعهم الأزمة الحالية إلى المحاولة مجدداً.

حفظ توازن قطر مع إسرائيل وغزة و إيران ودول الخليج

ظهر أول دليل علني على علاقات الدوحة بإسرائيل بعد اغتيال رئيس الوزراء إسحاق رابين عام 1995، حيث حضر وزير الإعلام القطري حمد بن عبد العزيز الكواري جنازته في القدس مرتدياً الزي العربي الكامل. وقام خلف رابين، شمعون بيريز، بزيارة الدوحة في عام 1996، وتم إنشاء مكتب تجاري إسرائيلي - سفارة بحكم الأمر الواقع من الناحية العملية - في الدوحة بعد فترة وجيزة. وعلى الرغم من التوترات في المنطقة، ظل هذا المكتب مفتوحاً حتى عام 2008، عندما نفذت إسرائيل عملية "الرصاص المصبوب" في غزة. ولم تؤت خطط إنشاء مكتب قطري مماثل بالقرب من تل أبيب ثمارها. واليوم، لا يزال الإسرائيليون قادرين على زيارة قطر باستخدام جوازات سفرهم الأصلية، ولدى وزارة الخارجية الإسرائيلية موظف مسؤول للشؤون القطرية.

وقوبلت هذه العلاقات بمساعدات قطرية للفلسطينيين. وقد فضلت الدوحة غزة على الضفة الغربية في هذا الصدد، وزودت القطاع بالتمويل الضروري لاحتياجات الطاقة، والرواتب العامة، والمباني السكنية الجديدة، والمدارس. وكان المبعوث القطري الرئيسي الذي ينظم هذه المشاريع هو رجل الأعمال الكبير في مجال البناء محمد العمادي. وفي مقابلة أجراها معه كاتب هذه السطور في عام 2018، نفى أن تكون أموال الحكومة القطرية قد ذهبت إلى "حماس"، موضحاً كيف كان يسافر بانتظام إلى الأردن قبل التوجه بالسيارة إلى غزة عبر القدس، حيث كان يقيم في فندق يفضله اليهود المتدينون.

كان أحد الدوافع الرئيسية لإقامة الدوحة علاقات مع إسرائيل هو الاعتقاد بأن هذه الأخيرة ستساعد قطر على التأثير على الولايات المتحدة عبر مجتمعها اليهودي. وهناك دوافع محلية أيضاً لعلاقات الحكومة القطرية مع "حماس" - فالقطريون العرب يتعاطفون مع الفلسطينيين

بشكل عام، والعديد منهم يشاركون في الالتزام الصارم بالإسلام المتمثل في إيديولوجية "الإخوان المسلمين" والتي تزعم "حماس" أنها تتبعها. (على الرغم من أن الحكومة القطرية كانت ذكية في تمكين غير المسلمين من الحصول على الكحول بسهولة فيها).

وفيما يتعلق بإيران، أصبح موقف الدوحة معقداً بسبب الجغرافيا والهيدروكربونات. فقطر هي شبه جزيرة منفردة في الخليج العربي وتضم عدد قليل من السكان يبلغ حوالي 300 ألف نسمة، لكنها تنعم باحتياطيات ضخمة من الغاز الطبيعي، وهي ثالث أكبر احتياطيات في العالم بعد روسيا وإيران. لكن "حقل غاز الشمال" البحري الضخم التابع لها يجاور "حقل بارس الجنوبي" الإيراني الأقل تطوراً، مما يفرض حالة من التشارك القسري تحتم على الدوحة بشكل أساسي الحفاظ على علاقات جيدة مع طهران.

أما علاقات قطر مع جيرانها الآخرين في الخليج فهي مشحونة على نحو متزايد. على سبيل المثال، لا تزال البحرين مستاءة من عدم إمكانية الوصول إلى موقع عاصمتها التاريخية في شمال قطر، ومن أن احتياطياتها المتواضعة من النفط والغاز تتضاءل أمام احتياطيات الدوحة. وكثيراً ما يشتكي المسؤولون القطريون من جانبهم، من الأماكن التي أقامت فيها بعض دول الجوار مفاعلات الطاقة النووية الحالية أو المخطط لها، ويرجع ذلك على الأرجح إلى أسباب رمزية بقدر ما يرجع إلى مخاوف من التلوث الفعلي. فقد وضعت الإمارات العربية المتحدة مفاعلاتها الأربعة بعيداً عن أبوظبي ولكن قريباً جداً من الدوحة. وبالمثل، فإن الخطط المبدئية للمملكة العربية السعودية لبناء مفاعل مدني صيني قد يتم تشييده على الحدود مع قطر.

وفي عام 2017، فرضت السعودية والإمارات والبحرين ومصر حظراً تجارياً ودبلوماسياً كاملاً على قطر، بدعوى أن الدوحة تدعم الإرهاب، وأصدرت قائمة طويلة من المطالب لإنهاء الخلاف. إلّا أن الخلاف انتهى فجأة دون سبب واضح في أوائل عام 2021، عندما رفع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الحظر على الرغم من عدم تلبية أي من المطالب.

هل لدى واشنطن بدائل لقطر؟

على مر السنين، لعبت الدوحة ورقتها كدولة "غنية بالموارد ولكن سريعة التأثر" بمهارة، ولو بشكل مثير للجدل. ففي أواخر تسعينيات القرن الماضي، بنت "قاعدة العُديد الجوية" العملاقة، على الرغم من أن هذه المنشآت تجاوزت بكثير احتياجاتها العسكرية في ذلك الوقت. وعندما منع السعوديون الولايات المتحدة من استخدام "قاعدة الأمير سلطان الجوية" لتنفيذ عمليات ضد تنظيم "القاعدة" في أفغانستان في عام 2003، أتاحت قطر "قاعدة العُديد". ومنذ ذلك الحين، استخدمتها القوات الجوية الأمريكية والوحدات المتحالفة معها كقاعدتها الرئيسية في الخليج، حتى أنها أنشأت فيها مركز عمليات أساسي يتحكم بجميع الأنشطة الجوية الأمريكية في المنطقة الممتدة من العراق إلى أفغانستان. وسمحت دولة الإمارات المجاورة للقوات الأمريكية بالعمل من "قاعدة الظفرة الجوية"، لكن وفقاً لبعض التقارير، إن القيود العملياتية في تلك المنشأة تجعلها غير جذابة بالمقارنة مع "قاعدة العُديد."

واليوم، تبدو العودة إلى قاعدة سعودية بديلة غير مجدية نظراً للتجربة التاريخية المشحونة للقوات الأمريكية في المملكة. وفي الوقت نفسه، أضرت الإمارات بسمعتها لدى واشنطن من خلال سماحها للصين سراً ببناء قاعدة استخباراتية على أراضيها. وتستضيف البحرين أساساً "الأسطول الخامس" الأمريكي - وقد يكون الطلب من هذه الدولة التي يحكمها السنة بأن تعمل المزيد أمراً إشكالياً نظراً للتعاطف الواسع النطاق مع إيران في صفوف الأغلبية الشيعية من سكانها.

وغالباً ما أثارت رعاية الدوحة لشبكة "الجزيرة" الإعلامية غضب واشنطن أيضاً. فقناتها العربية على وجه الخصوص مؤيدة بشدة للإسلاميين ومعادية للولايات المتحدة، وهي مشاعر كان لها عواقب عملية مميتة على القوات الأمريكية على الأرض. على سبيل المثال، بعد الإطاحة بصدام

حسين، تآمر صحفيو "الجزيرة" في العراق على ما يبدو مع مقاتلين كانوا ينصبون كمائن للقوات الأمريكية، وذلك جزئياً للحصول على صور أفضل جودة. وفي ذلك الوقت، لم يكن للغضب الدبلوماسي الأميركي تجاه الدوحة تأثير واضح على ممارسات الشبكة.

وفي الآونة الأخيرة، أعربت واشنطن عن امتنانها للدور الرئيسي الذي لعبته قطر في مساعدة اللاجئين على مغادرة أفغانستان عند استلام حركة "طالبان" زمام السلطة في عام 2021. وتعمل الآن مجموعة أساسية من الدبلوماسيين الأمريكيين الذين يركزون على الشؤون الأفغانية انطلاقاً من السفارة الأمريكية في الدوحة. ولكن بعد أن أعادت الحرب ضد "حماس" حالياً المخاوف القديمة إلى الواجهة مجدداً، فقد تسعى الولايات المتحدة إلى الضغط على قطر من خلال التهديد بسحب أصولها العسكرية من البلاد أو تقليص وجودها العسكري والدبلوماسي فيها فعلياً.

الخاتمة

لدى الولايات المتحدة وإسرائيل أولويات متشابهة، ولكن غير متطابقة بالضرورة في أزمة غزة. فكلاهما يريد تحرير المزيد من الرهائن، لكن واشنطن حريصة على منع اتساع رقعة النزاع إلى لبنان وإيران، في حين تركز إسرائيل بصورة أكثر على إعادة بناء الردع ضد "حماس" بعد هجومها المفاجئ الصادم. ويبدو أن العثور على بديل للقناة الدبلوماسية القطرية المستعد للعمل مع "حماس" غير محتمل.

ومع ذلك، يمكن لواشنطن بالتأكيد أن تجعل الدوحة أكثر وعياً بمدى اشمئزاز البيت الأبيض ومعظم الأمريكيين من الهجمات الإرهابية المروعة التي تشنها الحركة ضد المدنيين الإسرائيليين. فالدوحة تعتبر الولايات المتحدة أهم حليف لها، وكان تجاهلها السابق لمخاوف الولايات المتحدة أكثر وضوحاً في عهد الأمير السابق حمد بن خليفة آل ثاني. أما اليوم فيقود البلاد ابنه تميم، الذي بنى سمعة قطر كجهة فاعلة عالمية في قطاع الطاقة وعالم الرياضة ومجالات أخرى. ويواجه الأمير تميم حالياً أصعب اختبار له، وهو فصل الدوحة عن "حماس". وإلا فإنه يواجه احتمال تخفيض كبير في مستوى العلاقات الثنائية الأكثر أهمية لبلاده مع الولايات المتحدة.

المصدر: معهد واشنطن

الائتلاف الوطني لقوى الثورة و المعارضة السورية

National Coalition of Syrian Revolution and Opposition Forces